أرشيف التراث المسرحي : دراسة تقييمية

أ. مروة عصام محمد
باحثة دكتوراة

المستخلص

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، كأهم مؤسسة ثقافية قومية بحثية معنية بحفظ وتوثيق ونشر التراث المسرحي والثقافة المسرحية المصرية، مع حصر شامل لكافة أنواع المجموعات الأرشيفية المختلفة المحفوظة بالمركز، ورصد للإجراءات الفنية المُتبعة في جمع وحفظ المواد الأرشيفية وتقييم آلية عملها ، بالإضافة إلى عرض لأهم الخدمات الأرشيفية المُقدمة بالمركز، كما يروم هذا الفصل إلى أهمية الرقمنة ووظيفتها في حفظ الأرشيف المسرحي (المركز القومي للمسرح)، مع تتويج الفصل بتجربة المركز القومي للمسرح في رقمنة مقتنياته والجهود المبذولة فيه محاولة من مسئولي المركز لمسايرة تطورات العصر والحفاظ على تراثهم المسرحي من الضياع، لتكون الافادة على النحو الذي ينشده المعنيون.

Abstract

The aim of this chapter to the definition in the national theatre, music and folklore art, and the most important cultural foundation national research on the conservation, documenting and deployment of the theatrical Heritage and Culture Egyptian theatrical, with a comprehensive inventory of all of the types and the different forms of archival groups, status and monitoring technical procedures for the collection and preservation of archival materials and evaluation of the work of the Mechanism, as well as to the most important archival services provided by the Center and the operationalization of this chapter to the importance of the function of the digitization continues in keeping the theatrical archive (National Center of the theatre), with the culmination of the chapter of the experience of the National Center of the theatre to digitize its Holdings and efforts to an attempt by the officials of the Center to Keep pace with developments of the times and to maintain the theatrical .heritage of loss, to benefit from it as sought by the concerned

مقدمة

ماهو المثلث الثقافي الجمالي ؟ هو المثلث المعني بتحقيق الرقي والتقدم للمجتمع، وتنمية الذوق والحس الفني الجمالي، من خلال أضلاعه الثلاثة وهي المسرح والموسيقى والفنون الشعبية، والتي تمثلت في المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، وليس بدعاً أن تكون تلك الأضلاع الثلاثة هي أكثر الظواهر تأثيراً في حياة الإنسان، فالمركز القومي للمسرح له رسالة منذ نشأته، بأنه الذاكرة أو الأرشيف لتاريخ المسرح، وجاءت تسميته ليحيل على قوميته، ورسالته العربية تجاه فنونه الثلاثة، فإننا هنا نتحدث عن لون فريد من الوان التراث الثقافي والإنساني، وواحداًمن أبرز مصادر الإلهام الفكري والفني، المُمثل لذاكرة الأمة الفنية والثقافية، ويحيا من خلالهم ومن خلال فنونهم التي يبدعونها.

وانطلاقاً من ضرورة الحفاظ على تراث المسرح ، والاهتمام بتطوير المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، قمنا بدراسة وتقييم كل ما أثرى المسرح المصري من مواد أرشيفية، وإجراءات فنية متنوعة داخل المركز، لضمان حفظ وصون الذاكرة المسرحية من الضياع والتلف، وتيسير سبل اتاحتها للباحثين والمهتمين، ويتصدر هذا التقييم لعدة محاور نتحدث فيها عن :

1. نشأة المركز القومي للمسرح ولوائح تأسيسه
2. البنية المؤسسية والإدارية للمركز القومي للمسرح
3. وظائف واختصاصات المركز القومي للمسرح
4. الخدمات الأرشيفية المُقدمة بالمركز القومي للمسرح
5. الإجراءات الفنية المُتبعة بالمركز القومي للمسرح
6. المواد الأرشيفية بالمركز القومي للمسرح
7. مشروع الرقمنة

1. نشأة المركز القومي للمسرح ، ولوائح تأسيسه

ينص القرار الجمهوري رقم 150 لسنة1980 الخاص بانشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة، في مادته الثامنة على أن المركز القومي للمسرح يُعد أحد الإدارات المركزية التابعة لقطاع شئون الانتاج الثقافي الذي يتبع وزارة الثقافة(النشرة التشريعية،1980)، حيث يختص القطاع بإثراء الحياة الثقافية في إطار توظيف الثقافة لخدمة التنمية الفكرية والإقتصادية ومواكبة الثقافة العالمية لتحسين الأداء وتطويرها بما يضمن توصيل الخدمة الثقافية بأرقي الأساليب وأبسطها في إطار حضاري، مع تنمية المواهب، وإحياء التراث القديم، وإطلاع الجماهير على ثمرات المعرفة الإنسانية من خلال المركز القومي للمسرح، وغيره من أجهزة الانتاج الثقافي.(موقع وزارة الثقافة الالكتروني،2015)

– التسلسل الزمني لنشأة المركز (الهيكل التشريعي)

مر انشاء المركز القومي للمسرح في عدة مراحل، حيث انطلقت أول فكرة لإنشائه في عام 1959عندما صدر القرار الجمهوري رقم 2224 لسنة 1959 والمُعدل بالقرار رقم 952 لسنة 1961(النشرة التشريعية)، بإنشاء مؤسسة فنون المسرح والموسيقى والحاقها بوزارة الثقافة والارشاد القومي بالقاهرة، حيث تعد وزارة الثقافة المسئولة عن الحفاظ على التراث الثقافي المادي والمعنوي، بغرض النهوض بالمسرح والموسيقى وإنشاء المنشأت اللازمة من مسارح وصالات موسيقية وتدريبية لنشر الوعي المسرحي والموسيقي والتشجيع على انشاء الفرق المسرحية والموسيقية لإطلاق قدرات المبدعين فنيًّا وأكاديميًّا في مجالي المسرح والموسيقى.

وعلى قرار الجمهورية رقم 452 لسنة 1966(الجريدة الرسمية،1966) الخاص بتنظيم مؤسسة فنون المسرح والموسيقى، بحيث تُعد مؤسسة فنون المسرح والموسيقى مؤسسة عامة تتبع وزارة الثقافة والاعلام تهدف إلى النهوض بالمسرح والموسيقى بالتشجيع على التأليف المسرحي والموسيقي، بالإضافة لمساهمتها في تنفيذ التبادل الثقافي طبقا لاتفاقيات الحكومة مع الدول الأخرى، وقيامها بالمواسم الفنية ذات المستوى الرفيع.

وبصدور القرار الجمهوري رقم 1782 لسنة 1969(النشرة التشريعية،1969) الخاص بانشاء الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية أُلغى القرار رقم 452 لسنة 1966 حيث تنشأ هذه الهيئة وتحل محل مؤسسة فنون المسرح والموسيقى، ولوزير الثقافة سلطة الرقابة

والاشراف عليها، بحيث تتولى هذه الهيئة ممارسة النشاط الفني وتنفيذ مسئوليات وزارة الثقافة في مجال المسرح والموسيقى والفنون الشعبية عن طريق فرقها ووحداتها الفنية وأجهزتها بتقديم الإنتاج الرفيع للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وتيسير سبل الثقافة للشعب وتغذية وجدانهم بتلك الفنون التي تهتم بها بما لايتعارض مع القيم.

ووفقاً للقرار الجمهوري رقم2827 لسنة1971 والمُعدل بالقرار الجمهوري رقم 144 لسنة 1976 (النشرة التشريعية،1976) الخاص بإلغاء القرارين رقم 453لسنة 1966 والقرار ورقم 1782 لسنة1969 وانشاء هيئة السينما والمسرح والموسيقى وإعادة تنظيمها لتحل محل المؤسسة المصرية العامة للمسرح والسينما، والهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، بهدف المشاركة في التوجيه الوطني وتقديم الإنتاج الرفيع للسينما والمسرح والموسيقى، وربطه بالتطورات العالمية، وتسويقه من خلال تشجيع المواهب ومعاونة القطاع الخاص من خلال الأنشطة النوعية التي تتضمنها هذه الهيئة.

ونلاحظ من هذا التسلسل الزمني لنشأة المركز، إلى أي مدى كان دور القائمين على العمل الثقافي كبيراً وحرصهم على ضرورة أن يكون للتراث المسرحي مؤسسة أو هيئة خاصة متمثلة في المركز القومي للمسرح حفاظاً على المقتنيات المسرحية، والمكتسبات الثقافية التي حققها النشاط المسرحي منذ نشأته، ومما لا شك فيه أن ما تحقق من إنجازات في فترة التأسيس وما بعدها من توفير المناخ المناسب لتنمية الإنتاج الفني والأدبي، والحفاظ على التراث القومي هو الذي أبقى المركزعلى ساحة المؤسسات الثقافية.

وهنا ترى الباحثة لكي يتم تحقيق تلك الأهداف المرجوه من انشاء المركز، يُقترح بعمل مسح للواقع الثقافي والفني والتراثي للهيئات المختلفة فيما يتعلق بأوجه نشاط المركز، مع إعداد الدراسات اللازمة للنهوض بالثقافة والفنون والآداب والحفاظ على التراث القومي بتجميع الوثائق والإسهام في نشر التراث المسرحي والتعريف به، بالإضافة إلى تنظيم الوزارة لكثير من الفعاليات الثقافية والفنية المحلية منها والدولية كالمهرجانات والندوات والمحاضرات والمعارض فنية وورش العمل والتدريب في مجالات الثقافة والفنون وتوثيق التراث.

البنية المؤسسية والتبعية الإدارية (الهيكل التنظيمي الفني والإداري للمركز القومي للمسرح)

يُعد المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية بمثابة حجر الأساس لتوثيق العروض المسرحية وكافة الأنشطة الفنية المتعلقة بمجالات فنونه الثلاثة، ولكن هل يتم تنظيمه وفقا لقرارات انشائه؟ فوفقاً لأخر قرار خاص بإنشائه نجده يختلف تماماً عن أرض الواقع، فالهيكل الإداري الفعلي للمركز يتكون من إدارتين أساسيتين وهما: أولاً الإدارة العامة لبحوث الثقافة المسرحية، والثانية إدارة المتحف، وتشمل الإدارة العامة للثقافة المسرحية عدة إدارات، وسيتم توضيح كل منهما، والدور الفعّال لهما، مع العلم أن هذه الإدارات غير ثابتة وتتغير بتغير أسلوب العمل والقائمين على تنفيذه:

1. **الإدارة العامة لبحوث الثقافة المسرحية، وتشمل :**

- إدارة التراث المسرحي، وهي الإدارة المختصة بجمع كل ما نُشر ورقياً خلال الفترة من 1860 حتى 1960، والمتعلقة بالمواسم المسرحية، والتي تعكس أهمية المنتجات المسرحية المصرية والعربية النادرة.

- إدارة التوثيق المسرحي، وهي التي تقوم بجمع وتوثيق كل ما يُنشر عن المسرح المصري ، وأنشطته المتنوعة في الفترة التي تلي عام 1960 وحتى الآن، بالإضافة إلى جمع النصوص المسرحية المُقدمة في تلك الفترة، وأهم الرواد المسرحيين وأعمالهم الفنية.

- إدارة التراث الموسيقي، وهي التي تقوم بجمع وتصنيف التراث الموسيقي من قبل عام 1960، وإعداده للنشر.

- إدارة التوثيق الموسيقي، وهي الإدارة التي تقوم بتوثيق كل ما يكتب عن النشاط الموسيقي والغناء المصري والحركة الموسيقية في الفترة التي تلي عام 1952م، وحتى الآن.

- إدارة أرشيف الصور، وهي التي تقوم بجمع وتوثيق صور العروض المسرحية المصرية سواء أكانت صورا فوتوغرافية أو فيلمية أو حديثة على اسطوانات DVD .

- إدارة تراث الفنون الشعبية، وهذه الإدارة تقوم بجمع أشكال التراث الشعبي المصري المتنوع، وتسجلها وإعدادها للنشر الورقي.

- إدارة توثيق الفنون الشعبية، هي إدارة تقوم بجمع وتسجيل (توثيق) كل ما يُنشر عن الأنشطة والفعاليات الفنية الشعبية التراثية منها والحية.

- إدارة التسجيلات، وهي الإدارة التي تقوم بتصوير كافة العروض الفنية والمؤتمرات والمهرجانات، والندوات المسرحية، والموسيقية والفنية الشعبية بالفيديو والفوتوغرافيا.

- إدارة المكتبة السمعية والبصرية، وهي التي تتولى مهمة جمع كافة التسجيلات السمعية والبصرية وفنون العرض الحي في شكل اسطوانات مدمجة لسهولة توفيرها للباحثين والمهتمين.

- إدارة موقع الإنترنت، وهذه الإدارة من المفترض أن تهتم بمتابعة وتطوير الموقع الخاص بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية من أحداث فنية، وثقافية، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون بها قاعدة بيانات و قناة اتصال تربط بين المركز والباحثين والمهتمين بالمسرح من أجل احاطتهم بكل ماهو جديد عن العروض الفنية والأعمال الثقافية التي يختص بها المركز ، ولكن للأسف لم يحقق الغرض الأساسي من هذه الإدارة كما ينبغي أن يكون، فهي متوقفة حاليا.

- قسم المؤتمرات والمهرجانات، وهذا القسم هو قسم حديث الولادة يهدف إلى اعداد خطط لإقامة مؤتمرات ومهرجانات دورية وسنوية على المستوى المحلي والدولي في مجالات المركز الثلاثة؛ إلا أنه اقتصر على المحلي فقط من دون الدولي، وتوقف حالياً لقرارات إدارية.

وهنا يُطرح سؤال على أي أساس تم ذلك التقسيم خاصة في الإدارات المختصة بالتوثيق والتراث؟ فنلاحظ أن تقسيم الإدارات بأنها تراثية أو توثيقية وفقا لنهاية وبداية عام معين ينجم عن اعتقادات شخصية وغير موضوعية، والسبب الرئيسي لذلك التقسيم غير واضح، حيث لايوجد مبرر لذلك .

2. **الإدارة العامة للمتحف،**

تأتي أهمية إنشاء المتحف القومي للذاكرة الثقافية المصرية تأكيداً لشخصية مصر الثقافية والفنية بعمقها الحضاري، والذي يقوم بدور مهم في حفظ ذاكرة الوطن الثقافية، حيث يضم الرموز الثقافية والفنية التي كان لها اسهاماً مميزاً في بنية ثقافة الوطن إبداعا وبحثا.

أما فيما يتعلق بالعاملين فنجده يختلف أيضا عن قرار رقم 36 لسنة 1975 (النشرة التشريعية،1975) الخاص بلائحة العاملين والفنانين بالهيئة المصرية العامة للسينما والمسرح والموسيقى ، وبالتالي فالمركز لايضم متخصصين بالقدر الكافي، مما يؤثر على النشاط الفعلي للمركز، فمن المعروف أن الهيكل التنظيمي والإداري لأي مؤسسة هو أحد العناصر الرئيسة لتنظيمها، ووسيلة وأداة ناجحة لتحقيق أهدافها. (العامري،الغالبي،2008)، والمركز هنا يفتقر الهيكل التنظيمي مما يجعل توزيع الأعمال والمسئوليات والسلطات بين الأفراد غير واضحة، وتصميم الأنظمة والوسائل لضمان تحقيق الاتصال الداخلي غير فعَّال، وغيرها من السلبيات التي قد تنشأ نتيجة تطبيق هيكل تنظيمي غير دقيق.

وهنا نجد أنه لا يمكن إغفال تأثير الهيكل التنظيمي على سلوك الأفراد في أي منظمة، فالطريقة التي يتم بها تقسيم الأعمال والتخصص وتحديد الأدوار وتكوين الوحدات التنظيمية وتفويض السلطة كلها تؤثر بدرجة كبيرة إيجابا أو سلبا تبعاً لتكوين جوانب الهيكل التنظيمي الرئيسة.(كردي، د.ت)

2. وظائف واختصاصات المركز

- مهام واختصاصات المركز

مالدور الذي يقوم به المركز في إثراء الحركة المسرحية ونشر الوعي المسرحي الصحيح في المجتمع؟ وكيفية اطلاع المستفيدين على روائعه التراثية؟

عكف المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية منذ النشأه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتعلق بتأصيل وتأريخ حركة الفن المسرحي من خلال رصد وتوثيق المواد المُتعلقة بتراث فنون العرض الحي بمختلف أشكالها، لحفظها وترتيبها وإتاحتها للباحثين والمهتمين لتلبية احتياجاتهم، والمساعدة على نشر الثقافة المسرحية في كل أنحاء مصر والوطن العربي

والعالمي، كما هدف إلى تصحيح مسارات الذوق الفني العام والارتقاء به برصد حركة النقد المسرحي ومالها من تأثير على قياس مدى اقبال الجماهير على العروض المسرحية المختلفة، علاوة على دعم ومساندة الأعمال الجادة المعبرة عن ثقافة المجتمع وقضاياه من خلال إقامة المعارض وورش العمل ، والاشتراك في في المهرجانات والمؤتمرات. (عوض، 1983).

- **رسالة المركز**

يقوم المركز بتطبيق سياسة محددة ترمي إلى خدمة المجتمع والنهوض به، لإعتباره من أهم الأماكن المسئولة عن ذاكرة مصر القومية في مجالات المسرح والموسيقى والفنون الشعبية على الاطلاق، فالتراث الإبداعى فى الفنون الثلاثة تراث كبير جدا، وعليه يقوم المركز بعقد ندوات متخصصة ومؤتمرات علمية ومهرجانات في تلك الفنون، كما يقيم لقاءات بالرواد بهدف توثيق تجربتهم ومسيرتهم الفنية وتعريف الأجيال القادمة بدورهم وبما قدموه من إنجازات، بالإضافة إلى أن المركز ينتج أفلاماً تسجيلية عن أعلام الحركة المسرحية والموسيقية والشعبية في مصر، ويعرضها في الاحتفالات الخاصة بهم.(سلام ، 2015)

- **وظائف المركز**

يُعد المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية بمثابة الذاكرة الحية التي تعي بكافة المعلومات حول التراث المسرحي ، فهو المادة الأولى والخصبة للأرشيف المسرحي ، ولايمكن الاستغناء عنه ، فقام المركز بالعديد من الوظائف المباشرة منها ، والغير مباشرة ، و تمثلت المباشرة في :

1. جمع وتسجيل الرصيد العلمي والثقافي للنشاط المسرحي، وحفظ الأصول التراثية للحركة المسرحة، وإحياء الثقافة الفنية للمجتمع، وتوفيرها لخدمة الأجيال القادمة.
2. تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين لإعانتهم في تلبية احتياجاتهم والاستفادة من مقتنيات المركز.
3. إعداد الفهارس بهدف التعريف بالوثائق والمقتنيات المحفوظة بالمركز، من حيث وصف شكلها المادي وبيان بمحتواها، فنجد لكل إدارة بالمركز دفاتر تضم جداول بها بيان بالمحتويات، وتختلف البنود بكل دفتر وفقاً لأول مدير للإدارة قام بإعدادها؛ وليس وفقاً لخطة منهجية معينة ، وغالبية الجداول تتضمن البيانات التالية:

مسلسل	اسم الصنف	كمية الصنف	تاريخ الصنف	ملاحظات
	– صور فوتوغرافية – اسطوانة مسجل عليها صور لعروض فنية، أو ملف صوتي – نصوص مسرحية			– يكتب السعر التقديري أحيانا – عدد النسخ أحيانا أيضاً

وعلى سبيل المثال: نجد في إدارة التوثيق المسرحي سجلاً ورقياً به بيانات عن النصوص المسرحية المحفوظة بالإدارة التي تصل إلى 2000 نص مسرحي ومرتب هجائياً بعناوينها، ويتضمن البيانات الآتية عن كل مسرحية: عنوان المسرحية، ورقمها، مؤلفها أو مترجمها ونوعها إما مصورة أو مخطوطة، وملاحظات.

أما عن الوظائف غير المباشرة ، فهي وظائف غائبة بالمركز رغماً من أهميتها ومن أمثلتها:

1. وظيفة التعاون، وهي نشاط يتفق عليه أكثر من طرف لتيسير سبل الافادة من كافة الموارد المتاحة لدى جميع الأطراف المتعاونة.(قدوره،2011)، ورغماً من أهمية تلك الوظيفة في توحيد الجهود لحفظ وصون التراث، والاستفادة من امكانات كل طرف في تجميع ورصد التراث وتوثيقه؛ إلا أن المركز لايولي وظيفة التضافر في جهود الجمع الميداني للوثائق المسرحية الواجب ضمها إلى المركز وعدم التنسيق بينه وبين الهيئات والإدارات ذات العلاقة بمجالات فنونه الثلاثة كأكاديمية الفنون، والبيت الفني للمسرح والفنون الشعبية ومسارح الهيئة العامة لقصور الثقافة،..وغيرها، مما قد يؤدي ذلك إلى تشتت التراث المسرحي وتكراره، فلماذا كل هذا التوجس من مسألة التعاون في جمع وتوثيق فنون الأداء الحي؟ هل يرجع السبب في ذلك لتلك الجهات نفسها حيث كل جهه لها مبررات تتدعيها للاحتفاظ بوثائقها، أم يرجع السبب لعدم وجود استراتيجية وسياسة مُحكمة تضمن حماية الجمع، أم يرجع السبب لعدم الوعي بمدى أهمية وظيفة التعاون؟ ويبدو أن الحل العلمي لهذه المسائل هو اصدار قرار من الحكومة المصرية بجمع التراث الانساني الفني وضم كل المجموعات المتعلقة

بأنشطة المركز والموجودة في أماكن مشتتة وتوثيقها وفقا للمعايير الدولية المُتبعة في ذلك.

2. استثمار المواد الأرشيفية الموجودة بالمركز وترويجها(عيسوي، 2008)، وهنا نجد أنه بعد رصد وتسجيل الأعمال الفنية وتحويلها إلى المركز كمواد أرشيفية تراثية لايمكن الاستفاده منها كما ينبغي، فلايوجد تخطيط منظم وآمن لرواج أعمال ونشاطات المركز المختلفة، مما يسبب ركود لتلك الأنشطة وعدم الاستفادة منها في النواحي الفنية والتعليمية والتجارية ، فمسألة تسويق واستثمار المنتج الوثائقي أمراً هاما في تزويد موارد المركز.

وهناك محاولات من قِبل مسؤلي المركز لإحياء فن الأوبريت ورواجه اعتماداً على النصوص الغنائية ، والمخطوطات والنوت الموسيقية المحفوظة بالمركز. (سلام، 2016)

3. تدريب المستفيدين.(جريس،القاسم، 1998)، هي مسألة لاتحظى باهتمام نهائياً في المركز رغماً من أنها تُعد إحدى الخدمات والوظائف الحديثة الواجب توافرها في المراكز البحثية والأرشيفات لأهميتها في تحقيق الاستخدام الواعي للأرشيف وتعريف الدارسين بمجال الوثائق والأرشيف على طبيعة الوثائق المحفوظة به وأشكالها، وأساليب تنظيمها، وحفظها وطرق استرجاعها، كما تساعد هذه البرامج التدريبية الباحثين في تنمية قدارتهم ورفع كفاءتهم في إعداد بحوثهم ودراستهم.

4. رعاية الموهوبين.(النوايسة،2000) ، تُمثل هذه الخدمة من الخدمات الواجب توافرها بالمركز لتعزيز وظائف المركز الخاصة بخدمة المستفيدين ، كما تعد من وسائل حث الأجيال بكيفية التذوق الجمالي وترقيته، ومدى أهمية الحفاظ على مقتنيات المركز التراثية لاستمرارية تقديم أفضل الخدمات.

ونلاحظ أن الغاية من انشاء المركز هي حفظ التراث المسرحي، والعمل على خدمة المستفيدين وتلبية احتياجاتهم ؛ إلا أن هناك وظائف بالمركز لم تكن واعدة رغماً من أهميتها، ويرجع السبب لعدم توافر المتخصصين، وعدم وجود خطة استراتيجية تهدف إلى رفع مستوى المركز الثقافي الفني والتراثي.

3. الخدمات الأرشيفية

تعد الخدمات الأرشيفية من الوظائف الرئيسة في المؤسسات البحثية الوطنية فهي جزءاً من التخطيط الثقافي والإداري، لأنها تقوم بتسهيل الاستفادة من مقتنياتها، فعادة مايقاس مستوى الجودة والأداء بالقدرة على إيصال المعلومة المرتبطة بحاجات المستفيد المتنوعة وبطريقة تناسب مستواهم الثقافي والتعليمي والإجتماعي. (قاسم،1993)، ويمكن لنا توضيح تلك الخدمات الأرشيفية المتوافرة بالمركز من خلال الشكل التالي

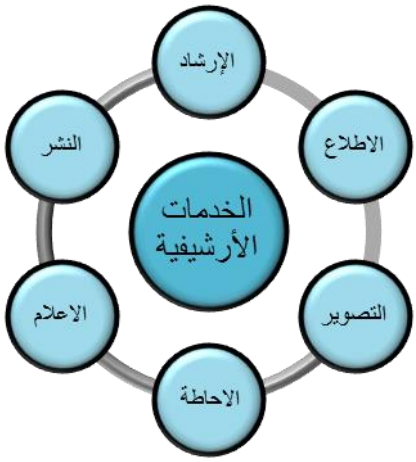

وسوف يتم استعراض موجز لأبرز الخدمات الأرشيفية المُطبقة في المركز القومي للمسرح وفقاً للرسم:

1. الإرشاد والتوجيه: وتشمل الإجابة على استفسارات المستفيدين، وتقديم المعلومات لهم. (النوايسه،2000) إلا أن هذه الخدمة لم تتوافر بمثالية بالمركز، لأن المركز يفتقر المتخصصون والمؤهلون، فنجد فقط القيادات العليا للمركز متخصصون، والقليل جدا من الموظفين من لديه وعي بالمجال الأرشيفي والفني مما يزيد الجهد والعبئ على مسئولي المركز.
2. خدمة البحث والاطلاع، وتعني إتاحة المواد العلمية المتخصصة والمقتنيات الفنية للاطلاع عليها لتلبية احتياجات المستفيدين(عيسوي،2014)، ونجد هذه الخدمة مُفعّلة بشكل

كبير بالمركز، حيث يمتاز بتقديم كافة مصادر المعلومات التي تخدم مجالات المركز الثلاثة وخاصة المسرح، ولكن لايُمكنه تطبيق خدمة الاعاره، فالمقتنيات الخاصة بالمركز لاتخضع للتداول العام خارج المركز.

3. التصوير والنسخ: وهنا بالمركز يتم نسخ المواد المحفوظة به على اسطوانات (CD) سواء كانت صور فوتوغرافية أو فيديوهات أو تسجيلات صوتية أو نصوص مسرحية أو نوت موسيقية بمقابل مادي يختلف نسبته طبقا لنوع الطالب ان كان باحث أم غير باحث، وإن كان مصريا أم أجنبياً، فتطبيق هذه الخدمة يمكن الاستفادة من المقتنيات الموجودة بالأرشيف. (زهير،2007).

4. خدمة الإحاطة الجارية: وهي الخدمة التي تفيد في تزويد المستفيد بما هو جديد من مصادر المعلومات، واستعراض المواد الثقافية والفنية الحديثة.(محمد،2014)، وتتاح هذه الخدمة في المركز لتيسير سبل الاستفادة من الوثائق والمقتنيات المتوفرة بالمركز من خلال الوثائق الثانوية كإعداد السير الذاتية الخاصة بالنقاد البارزين في مجال الحركة المسرحية، والأدلة الخاصة بالأعمال والنصوص المسرحية، وغيرها من الوسائل المساعدة للتعريف بمقتنيات المركز وكيفية الاستفادة منها، لذا يتطلب المركز خريطة تنظيمية لوظائفه، وأنشطته، التي يمارسها، وتقاريره السنوية، والمنتجات الصادرة عنه لحدوث رواج أكثر لكل ماهو جديد.

5. الخدمات الإعلامية: وهي عبارة عن مجموعة من الأنشطة والبرامج التي تقوم بها المؤسسات الأرشيفية لإجتذاب المستفيدين، وتعريف الباحثين بالكنوز الموجودة فيها لربط الجمهور ببلادهم وتاريخهم.(النوايسه ،2000)، ونجد هنا المركز يقوم بخدمات التفاعل الحي المتواصل مع الجمهور بتنظيم مؤتمرات دولية لمناقشة مختلف القضايا الفكرية والفنية والثقافية، مصاحباً لتلك المؤتمرات بمعرض عن أهم منتوجات المركز، وإعداد ندوات فنية واحتفالات ثقافية بالمدارس والجامعات تعزيزاً لأنشطة مواسم مسارح الجامعات، أو تخليدا لذكرى فنية ما، أو لإحتفالاً بأحد الرواد في مجالات فنون المركز الثلاثة: إلا أنها تحتاج أيضا لرواج بفاعلية.(سلام، 2016).

6. خدمة النشر الإلكتروني والمعلومات الإلكترونية : يُعد النشر الالكتروني من أهم التقنيات المعاصرة التي تساهم في تعميم المعرفة وايصالها إلى أي مكان في العالم(عليوة، 2009)،

ونجد بالمركز محاولات لتفعيل هذه الخدمة إلا أنها لم تتم على أكمل وجه، فلايوجد خدمات لقواعد بيانات إلكترونية، ولا توفير خدمة إنترنت، فلم يتوافر موقع رسمي على الويب للمركز؛ بينما يتوافر فقط خدمة النشر والتوزيع المتمثلة في مطبوعات البحوث والدراسات والدوريات العلمية، أعمال المؤتمرات، وتقارير الندوات والمؤتمرات،

وهنا يجدر بنا السؤال هل يمكن أن نجعل من استخدام الكمبيوتر ونظم المعلومات الحديثة وسيلة لتقديم خدمات أفضل للمركز؟

مما لاشك فيه أن الرقمنة والتقنيات الحديثة أثرت بشكل كبير على المجتمع وكافة مؤسساته البحثية والعلمية وغيرها، وبات من الصعب أن يبقى الأرشيف المسرحي بمعزل عن التطور الرقمي، إذ أضحى من الضروري الانخراط في خُطة اعادة الهيكل التنظيمي والفني والتقني للمركز، بحيث تتجلى هذه الخُطة في توظيف الرقمنة للخدمات المُقدمة للمستفيدين بالاعتماد على الانترنت كوسيلة اتصال حديثة، وفيما يلي موجز لأبرز الأشكال الرقمية والتقنية للاتصال.(النوايسة،2010):

1. البريد الالكترونيEmail، وتقوم فيها المؤسسة بوضع بريداً إلكترونياً خاصاً بالإجابة على استفسارات وأسئلة المستفيدين.
2. برامج الاتصال على الانترنت، وهي برامج متعددة كبرامج الحوار الالكتروني Chat reference ، الاتصال المرئيVideo Conferencing ، المحادثات الصوتية Voice over Internet Protocol (VoIP)، تهدف إلى التواصل مع المستفيدين لتلبية احتياجاتهم والرد على استفساراتهم.
3. نماذج طلب المعلوماتWeb forms ، وهنا تضع المؤسسة نموذج عن المعلومات الشخصية للمستفيد من ناحية مستواه الثقافي والتعليمي، واستفساره، من أجل مساعدته في الإلمام بنوعية السؤال وطبيعة المعلومات المناسبة. ويقوم المستفيد بعد ذلك بتعبئتها ثم الضغط على زر خاص لارسالها.

ويتضح مما سبق أن المركز لم يتطور تطوراً كافياً، وقد يكون من المفيد دراسة الآليات والأسباب التي يمكن أن يعزى اليها هذا الوضع للخروج إلى معايير تقييم الخدمات المُقدمة وصولاً إلى حلول لأشكال القصور الموجودة بالمركز، وفيما يلي معايير التقييم

معايير تقييم الخدمات الأرشيفية

وهي المعايير التي على اساسها يتم تقييم الخدمات المُقدمة للمستفيد وقياس مدى ارضائه في تلبية احتياجاته (النوايسة، 2000) ، وأولى هذه المعايير مايلي:

1. التغطية والشمولية ، وهنا يتم قياس مدى توافر مصادر المعلومات التي تناسب احتياجات المستفيدين وتفي بأغراضهم ، وليس بحسب بل يتطلب التعرف على مشكلات المسستفيد لتجنبها فيما بعد.
2. الاحاطة الجارية ، وهنا يقاس قدرة جهة البحث على إحاطة المستفيد بكل ماتقتنيه وماتنتجه حديثاً.
3. زمن الاستجابة، وهنا تعني قياس المدى الزمني في فهم وإدراك متطلبات المستفيدين وإتاحة المعلومة.
4. توافر أخصائيين للرد على الاستفسارات، فالخدمات ترتبط ارتباط وثيق بأخصائي المعلومات أو الأرشيفي، فيتطلب أن يكون ناجح مهنيا ولديه خبره جيده في في توفير المعلومات والوثائق اللازمة.
5. الدقة والكمال، وهنا لابد من قياس مدى الدقة والصحة في تقديم المعلومة واكتمالها ، فينبغي أن تكون المعلومات المُقدمة كاملة ودقيقة وموثقة ، لضمان الاستفادة منها.
6. التكلفة المالية ، وهي التي يتحملها المستفيد مقابل تقديم الخدمات المصورة.
7. حجم المؤسسة، يُشكل من ناحية البناء، والمساحة والمجموعات الأرشيفية أحد المعايير التقيمية، فكلما كان حجم المؤسسة كبيرا كلما زادت حجم المقتنيات الأرشيفية.
8. الميزانية ، تُعد الميزانية عاملاً أساسياً لنجاح المؤسسة ، فكلما كان حجم الميزانية كبيرا كلما توافرت خدمات حديثة ومتطورة وأكثر فاعلية.

ووفقا لمعايير تقييم الخدمات الأرشيفية تبين مع الأسف عدم تطبيقها بفاعلية في جهة البحث ، مما يؤكد على وجود فجوة في المؤسسة البحثية(المركز القومي للمسرح)، ونأمل أن المسئولون والقائمون على المركز يعيدون النظر في طريقة تقديم الخدمات الأرشيفية من أجل ارتفاع مستوى الوعي الثقافي والفني للمركز بتوفير كوادر مؤهلة وموظفون كفئ وعلى درجة عالية من

الوعي لتوفير الوقت والجهد في تقديم المعلومات للمستفيدين ، بالإضافة إلى توفير مساحات وبيئة ملائمة تمكن مسئولي المركز من تقديم الكثير من المجموعات الأرشيفية المختلفة وتقديم خدمات أكثر تنوعاً، مع وضع ميزانية مالية مناسبة تُمكنهم من تقديم الخدمات الحديثة والمتطورة وتفعيل الخدمات الإلكترونية، خاصة مع انشار استخدام الوسائل الآلية في البحث عن المعلومات وطرق استرجاعها؛ إلا أن مايميز المركز أن الخدمات المصورة المُقدمة تُقدم بمبلغ زهيد ، حيث أنها لاتُمثل مورداً لتمويل المركز، وبالتالي فإن الخدمات الأرشيفية المُقدمة تعتمد على تحقيق أهداف المركز القومي للمسرح بتلبية احتياجات المستفيد وحجم المقتنيات الموجودة بالمركز، والامكانات المتوافرة.

4. الإجراءات الفنية

استناداً إلى أن المركز القومي للمسرح يكتسي أهمية بالغة في حفظ وحماية التراث المسرحي والموسيقى والفن الشعبي، فنحن هنا بصدد دراسة الإجراءات الفنية المُتبعة فيه لتقييم سُبل تنمية واقتناء وحفظ المواد الأرشيفية، خاصة وأن هناك العديد من المؤسسات لم تهتم بوضع سياسة لتنمية مجموعاتها، وبالتالي تظل هذه المؤسسات بمجموعاتها دون مستوى التطلع لعدم القدرة على كشف نقاط القوة والضعف في المجموعات. (أحمد،2011)، ومن خلال التقييم الذي يقوم على أسس ومبادئ نتعرض لماهية الإجراءات الفنية، وطرق ترتيب المجموعات الأرشيفية، وطرق صيانتها، ووسائل تقييمهما.

- ماهية الإجراءات الفنية، هي العمليات اللازمة والضرورية التي تحدد مسار هذه المؤسسات الثقافية وتضمن لها قيامها بواجباتها انتهاءً بإيصال المعلومات الموجودة فيها إلى الباحث، وتقوم بعمليات وإجراءات متعددة تتوزع فيها بمختلف المستويات والإمكانات تتمثل في جمع أوعية المعلومات المختلفة، وتنظيم هذه الأوعية، وتيسير سبل بث المعلومات من خلالها.(إفلا، 2001).
- طرق ترتيب وتنظيم مقتنيات المركز، إن العمل على تنظيم المقتنيات من خلال إجراء العمليات الفنية كالتصنيف والفهرسة يضمن توثيق المقتنيات بشكل جيد وتأمينها ضد أية مخاطر مُحتمل تتعرض لها، كما أن هذه العمليات الفنية تسهل مهمة الوصول إلى المقتنيات بسرعة. (أحمد،2011)، وهنا نجد المركز ينهج سياسة مختلفة

في تطبيق العمليات الفنية على المواد الأرشيفية الموجودة فيه ، وهي توحيد طريقتين، وهما:

1. التنظيم وفقاً للموضوع(عليان،1999)، وهو حصر وتجميع الوثائق ككل في شكل مجموعات، ووصفها على المستويين المادي والمضموني من دون اتباع أساليب علمية، أي ممارسة بدائية في عملية الوصف، فمثلاً نجد أنه يصف وسيط المادة إن كان ورقي أو من الوسائط المتعددة ، وكذلك بالنسبة للمحتوى يصف اسم العمل الفني وصاحبه وتاريخه، وعند هذا الحد يقف الوصف.
2. التنظيم وفقاً للتخزين/ المسلسل(مجموعة من المكتبيين، 1985)، وهنا يتم تقسيم المجموعات الأرشيفية إلى فئات رئيسة (ادارات المركز) ومن ثم فئات فرعية تابعة لها أي أن لكل إدارة من إدارات المركز موضوعاً محدداً توضع بداخله الوثائق حتى لو تعددت مصادر هذه الوثائق، فمثلاً نجد أن هناك ادارتين للمسرح ادارة تختص بالتراث المسرحي ، وادارة تختص بتوثيق الأعمال المسرحية ، وهنا يمكن أن نطلق عليها تقسيم على المستوى التجميعي، أي جُمعت لأغراض البحث والتخزين وليست من انتاج المؤسسة، مع العلم أن الوثائق والمواد الفنية الموجودة بالمركز مرتبة وفقاً لأرقام مسلسلة مُسجلة في دفتر حسب تاريخ دخولها للمركز، واذا تم إضافة مادة جديدة فأنه يعطي الرقم الذي يلي آخر رقم موجود، ويرتب المادة الجديدة بعد آخر مادة موجودة فعلاً .(سلام،2016)

ولكن ثمة ملاحظة مهمة نود الاشارة إليها وهي:

- أن المواد المحفوظة بالمركز القومي للمسرح غير مرتبة هجائياً، مما يضطر القائم على حفظ تلك المواد باستعراض قائمة المقتنيات جميعها للعثور على أحد المواد، ومن ثَم يجب تشكيل فهرس هجائي ليسهل من عملية البحث، بحيث يتكون من رؤوس موضوعات المواد أو أسماء أصحابها، مع إضافة بعض المعلومات الآخرى التي يمكن الاستعانة بها، فيقتصر الأمر على دفتر بكل إدارة يسجل فيه الأرقام المتسلسلة للوثائق والموضوعات والتاريخ والنوع.(عبد الهادي،1985)
- أنه لايوجد عدد كافي من الكشافات والفهارس والأدلة المساعدة للوقوف على مضامين، والوصف المادي للمجموعات الضخمة من الوثائق المسرحية الموجودة

بالمركز القومي للمسرح، فمن المفترض أن يكون لكل موضوع أو وفقا للتقسيم بالمركز كشافات خاصة بالوثائق التي يتضمنها، كما يمكن تجميع عدة كشافات في مرشد واحد بحيث يصدر له ملاحق لكل مايستجد من وثائق ومجموعات أرشيفية.(عبد الهادي،1994)

فعدم قدرة المركز على إعداد وتنظيم مجموعاته وفق النظم والأساليب المتطورة يؤدي إلي إندثارها وعزوف الباحثين عنها، لذا تُعد طرق الترتيب والتنظيم للمواد الأرشيفية وفقاً للأسس العلمية مراً هاما في تحقيق الفائدة من تلك المواد وحماية وصون هذا التراث الثقافي للمجتمع من الأخطار المهددة.

- طرق حفظ وصيانة المقتنيات ووسائل تقييمها، حفظ الأرشيف هو من المسائل الهامة للحفاظ على الوثائق الأصلية ؛ إلا أن لم يعنوا مسئولوا المركز بحماية المجموعات أو المقتنيات المنوطة بهم وفقا لمعايير الحفظ والصون الدولية تبريراً بظروف المبنى وما يعتريه من عيوب أو إلى النقص في التجهيزات المادية، أو نقص في الميزانية، فهناك طرق بدائية خاصة بحفظ وصيانة المواد الأرشيفية تمثلت في عملية الجرد والتجليد والاستبعاد، وفيما يلي توضيح لتلك الطرق طبقاً لما هو مُفعّل بالمركز:
- عملية الجرد، وهي أحد العمليات للكشف على مصادر المعلومات والمواد الأرشيفية الموجودة بالمركز لتحديد المفقود والتالف منها.(النوايسه،2000)، ويقوم بها المركز سنويا قبل 6/30 ، ومن الممكن أن تتم هذه العملية قبل ذلك الموعد لضرورات بعينها كاكتشاف لمواد مسروقة أو مفقودة ،أو حتى موجوده ولكن غير مُسجلة.
- عملية التجليد والحفظ والصيانة، تُفعّل هذه الخدمة على المطبوعات بلصق المتهالك منها لحمايتها من سرعة التلف ويسهل استخدامها؛ بينما المواد التراثية كالمخطوطات والوثائق الورقية الخاصة بالأنشطة الفنية للمركز، والصور ، وغيرها يتم نسخها بطريقة المسح الضوئي.
- عملية الفرز والاستبعاد، وهي عملية تقييم لمقتنيات المؤسسة بقصد التخلص الجزئي من بعض المواد؛ إلا أن المركز لم يُطبق هذه الطريقة، لأن المركز يُعد بمثابة الذاكرة التوثيقية لفنون المسرح والموسيقي والفنون الشعبية، فلايمكن الاستغناء عن أية مواد موجودة بالمركز. (المناصير،2010)

ونظراً لأن هذا العصر يمتاز بتزايد أهمية المعلومات الموجودة بالمواد الأرشيفية الفنية والثقافية باعتبارها مورداً هاماً من موارد التنمية بمختلف قطاعاتها، لذا يجب حفظها بطريقة علمية سليمة تضمن استمرارية الاستفادة منها على المدى القريب والبعيد ، وبالتالي فالإجراءات الفنية هي المقياس الحقيقي لمدى نجاح المؤسسة أو فشلها، فهي ركنا هاماً من أركان العمل المؤسسي ولايمكن الاستغناء عنها.

5. المواد الأرشيفية ووسائل تنميتها وجمعها

تُعد المجموعات الوثائقية منابع وروافد ثقافية وعلمية متجددة ومتواصلة تساعد المجتمع على التنمية والارتقاء والتطور، ونظراً لأن الوثائق هي دعامات التاريخ ، فوثائق المركز القومي للمسرح بمثابة مرآه تعكس أنشطة وأهداف المركز المتنوعة، لأنها جزء أصيل من التراث الثقافي والانساني الذي يُلقي الضوء على الحضارة الانسانية في الآداب والفنون الذي مر به الشعوب، في المجالات الفنية الثلاثة، أما عن أنواع المواد الأرشيفية الموجودة بالمركز فهي متنوعة وكثيرة، وفيما يلي شكل يوضح هذه النوعية المختلفة.

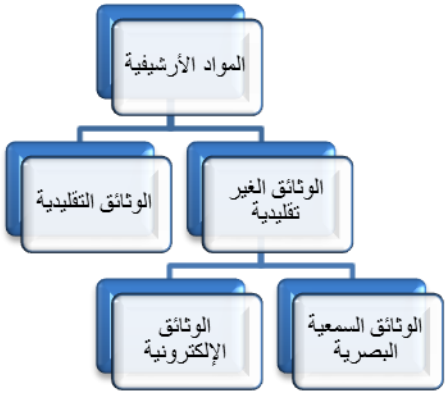

-

- المواد الأرشيفية، إن فكرة الأرشفة قائمة أساساً على التسجيل باختلاف نوع المادة المسجل عليها ، لذا تُعد المادة الأرشيفية على اختلاف أنواعها واحدة من أهم العوامل التي تساهم في نقل التاريخ البشري عبر مراحله المتعددة ، وتكمن أهمية الأرشيف في حفظ ذاكرة المجتمع إذ يُعد شاهداً على الأحداث المختلفة الماضية، فلا تاريخ من دون أرشيف أو وثائق. (حموده، عوده،د.ت).

- الوثائق التقليدية، وهي عبارة عن كافة المواد التي تستخدم الورق في التعبير عن المعلومات ، وتعتمد بشكل رئيس على نصوص مكتوبة تنقل إلينا معرفة لأشياء مختلفة، أي أنها وثائق تمد المستفيد بمعلومات في شكل ورقي.(قاسم، 1998) ، وتنوعت أشكال تلك الوثائق في المركز، ومن أهمها:

أ. المصادر الأولية غير المنشورة، وهي وثائق ومطبوعات تشمل على معلومات غير منشورة ، ومن أمثلتها: المذكرات والمستندات، وملفات الأشخاص والسير والتراجم، (عمر،1990)، وهذه النوعية توافرت بكثرة بالمركز وتعلقت برواد المسرح والعروض الفنية، وعن أشهر ماصدر عن المركز اسطوانة تخص الرائد المسرحي جورج أبيض، كما اشتمل المركز على ملف يحتوي على تخطيط لمسرحية مجهولة، (ملف به خطابات ورسائل وشهادات تقدير وشهادات تخرج لكبار الفنانين والأدباء)، (ملف خاص لنبيل الألفي يشمل كارنيه المعهد ، شهادة تقدير، خطابات مُرسلة من باريس، 0وغيرها)، كتيب يضم الأقوال الخاصة بالفنان داوود حسني، ملخص لرواية أخت الرشيد العباسة، ايصال عمل مناظر مسرحية ، نص بروجرام لفرقة ايطالية ، لائحة دار الاوبرا المصرية الصادرة عن وزارة المعارف 1942 ، مقالة للكاتب توفيق الحكيم، واعلانات متنوعة عن الفرق المسرحية والجوق الموسيقية، كما نجد اعلانات باللغة العربية والعبرية للفنان أمين عطالله، هذا بخلاف النصوص المسرحية، ونوت وكتب موسيقية.

ب. أعمال المؤتمرات، وهي وثائق كالتقارير، والبحوث، والدراسات التي تُقدم في ندوة أو مؤتمر، ولوثائق المؤتمرات أهميتها في تبادل المعلومات والأفكار بين الباحثين، وفي عرض نتائج لجهود علمية متنوعة.(قنديلجي،1999)، وقد اشترك المركز في مؤتمر القاهرة الثقافي الفني الدولي بدورتيه الأولى تحت عنوان أفريقيا في قلب مصر، والثانية تحت عنوان الرقابة والمسرح ، ونشر هذه الأعمال في صورة كتيبات بوصفها إحدى أوعية نقل المعلومات الحديثة والمواكبة للتطور العلمي؛ إلا أن هذه الخدمة توقفت لأسباب إدارية.

ج. الوثائق الرسمية الجارية، وهي وثائق المخاطبات والمراسلات بين المؤسسات المعنية والدوائر المختلفة متضمنة بيانات ومعلومات تعكس نشاطات المؤسسة وعلاقاتها

الادارية والمهنية،(حموده، عوده، د.ت) كالمخاطبات بين المركز ووزارة الثقافة والادارات المختلفة التابعة لها،عن قضايا حية مثل المراسلات الواردة إلى المركز بشأن تعاون ومساهمة المركز في تسجيل وتوثيق كافة فعاليات احتفالية مرور 25 سنة على بداية المسرح المستقل المزمع إقامتها في 3/27 حتى 2/4/ 2016.(قابيل، 2016)

د. النشرات الإعلامية ، وهي وثائق مطبوعة تتولى عرض بيانات سريعة ومهمة عن أنشطة المؤسسة ولايعاد نشرها في أوعية أخرى.(عمر،1990)، فلايوجد نشرات خاصة بالمركز؛ بينما في قطاع الانتاج الثقافي نجد نشرات شهرية للبرامج الفنية حيث تضم فعاليات البرامج المزمع عقدها في المواسم الثقافية على مستوى ادارات قطاع الانتاج الثقافي أجمع. (وزارة الثقافة)

هذا بخلاف الكتب المتخصصة، والتي تخدم مجالات الفنون الثلاثة، والدوريات الخاصة بالأنشطة المسرحية، وغيرها من المطبوعات كالرسائل والاطاريح الجامعية، فكانت هناك خُطة لجمع كافة الرسائل المتعلقة بمجالات فنون المركز الثلاثة ونسخها؛ إلا أنها لم تكتمل.

- الوثائق الغير تقليدية ، تعدُّ الوثائق الغير تقليدية أو اللا ورقية هي أحد الوسائط الحديثة للمعلومات، فهي عبارة عن مواد لا يدخل عنصر الورق في تكوينها، ويمكن أن تصنف هذه المواد في نوعين أساسيين، هما أوعية المواد السمعية البصرية وأوعية المعلومات الإلكترونية على النحو الذي سنراه. (العسافين،2001)

أ. الوثائق السمعية البصرية ، هي فئات من أوعية المعلومات غير التقليدية ، فهي الوثائق المحفوظة في الأرشيف في شكل مرئي ، أو سمعي ، وتُسجل بالصوت والصورة بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة على اسطوانات، أو أشرطة ممغنطة أو أقراص. (ميلاد، 2007)، ويوجد ثلاثة فئات من الوثائق السمعية البصرية (عبد الشافي،عبد الهادي، 1994)، وفيما يلي نورد أمثلة واقعية من المركز على هذه النوعية المتعدده:

1. المواد السمعية: وتتمثل في كافة المواد والوسائل التي تعتمد على الصوت وحده في تسجيل المعلومات، وحاسة السمع لاسترجاع المعلومات المسجلة، ومن أشهر أنواعها: الاسطوانات، والأشرطة الصوتية، وهنا بالمركز نجد فئتي الأشرطة الصوتية (الكاسيت) والاسطوانات التقليدية بكافة أشكالها البلاستيك السوداء، والحجر(الفونوغراف)، حيث

مُسجل عليها عروض لمسرحيات وفنون شعبية واحتفالات موسيقية تراثية، هذا بالإضافة إلى أكثر من مائة أسطوانة نادرة لكبار الفنانين، وبالتالي أصبح الشكل السمعي المستخدم هو الاسطوانات الحديثة CDs، فنجد مثلاً التسجيلات الوثائقية الخاصة بتسجيل الحكايات والمآثر والحقائق التاريخية بأصوات لشخصيات معاصرة لأحداث ذات أهمية تاريخية وفنية تم تسجيلها على CDs، مثل توثيق حياة شاعر المقاومة الشعبية في السويس الكابتن غزالي الذي أكمل الخامسة والثمانين من عمره، فهو شاعر ومناضل ورائد شعر أدب المقاومة الشعبية، وشاعر الثورة والوطن. (البيلي،2015)، ولكن لم يكن هناك خطة عمل محددة يقوم عليها التوثيق، فهي أفكار حديثة طبقا للوضع القائم وتحقيق أغراض مسئولي المركز

2. المواد البصرية: وتتمثل في كافة المواد والوسائل التي تعتمد على الصورة وحدها في تسجيل المعلومات، وحاسة البصر لاسترجاع تلك المعلومات، ومن أشكالها:

- الصور والرسوم، وهذا النوع يورد بكثره في المركز ويمكن تقسيمه إلى ثلاث فئات: فئة النيجاتيف، وفئة الصور الحديثة التي تم تسجيلها على اسطواناتDVD ، وفئة المطبوعة والتي تمثلت في العديد من بوسترات وبورتريهات لرواد المسرح فمثلاً وليس حصراً نجيب الريحاني، علي الكسار، يوسف وهبي.. وغيرهم، وصور فوتوغرافية لمواقع جغرافية كدرب الجماميز بالقاهرة، وشوارع القاهرة القديمة، ودار الأوبرا القديمة والمسرح الروماني بالأسكندرية، وصور لأحداث تاريخية ومناسبات فنية كصورة اللواء محمد نجيب مع لفيف من الفنانين مثل عبد العزيز خليل، صورة لزكي طليمات في حفلة للفرقة المسرحية بدار الأوبرا الملكية 1947/10/22 بعد الانتهاء من العرض الأول لمسرحية ما، وصورة أول دفعة من خريجي التمثيل المسرحي عام 1930-1931،كما يضم صورة لمشاهد من مسرحيات الفرقة القومية وفرقة المسرح الحديث، صورة مشهد لمسرحية أهل الكهف، كفاح شعب، صورة لجوق تياترو حديقة الأزبكية ، صورة للحياة الشعبية في قنا، وصور شخصية مثل دولت وجورج أبيض، وفاطمة رشدي، وعلي الكسار، صورة للولو الراقصة في فرقة عكاشة، ورسوم للديكور الخاص بمسرح دار الأوبرا الايطالية، وغيرها من الصور والرسوم المختلفة.
- النماذج والمجسمات واللوحات الفنية، فنجد بالمركز لوحة فنية مُهداه إلى الفنان نبيل الألفي من قصر ثقافة بورسعيد 1966، لوحة فنية تضم عدد 2 صورة كاريكاتير

له من عمل صلاح جاهين، ماكيت خاص بمسرح القهوة في بداية القرن التاسع عشر، ماكيت دار الأوبرا المصرية القديمة ، ماكيت مجسم للمسرح الشعبي القديم والسيرك، أما عن التماثيل فنجد المركز يضم تمثال نحاس على شكل رجل يحمل على كتفيه قناع الرجل الباكي والضاحك من البيت الفني للمسرح، رأس تمثال بالحجم الطبيعي للفنان محمد عبد الوهاب مصنوعة من الجبس، وتمثال آخر له مصنوع من البرونز تم صبه بأكاديمية روما، عود الفنان سيد درويش، درع زكي طليمات من أكاديمية الفنون 1947، ملابس العروض المسرحية كمسرحية راسبوتين للفنانة أمينة رزق، وغيرها من الملابس الشخصية للفنانين كفتوح نشاطي ، عبد المنعم ابراهيم، وغيرهم.

3. المواد السمعية البصرية (الطيب،2011)، وتتمثل في كافة المواد والوسائل التي تعتمد على الصوت والصورة معاً لتسجيل المعلومات، وعلى حاستي السمع والبصر معاً لاسترجاع تلك المعلومات، ومن أمثلتها: الأفلام التسجيلية، والفيديو بأنواعه (الريل الدائرية ذو البكرة ، VHS ، بيتاكام، وهي ½ حجم VHS ولكن ذو جودة أعلى) للتسجيل عليها حياة أحد الرواد المسرحيين ، والعروض المسرحية، والحفلات الموسيقية ، وعروض الفنون الشعبية، وأيضاً الشكل الحديث DVD الذي يستخدم الآن في المركز عند جمع وحفظ العروض الفنية الثلاثة، كعرض مسرحية "ليلة من ألف ليلة" للفنان يحي الفخراني.

ب. <u>الوثائق الالكترونية</u>، هي عبارة عن أوعية معلومات من الفئة الغير تقليدية الحديثة التي تحفظ وتسترجع وتتيح المعلومات بشكل الكتروني، وأهم مايميز هذه الوثائق تعدد وتنوع أشكالها ، لذا فأوجه استخدامها والافادة منها كثيرة (قنديلجي، 1999)، ومن أمثلة هذه الأنواع :

1. بناء قواعد معلومات داخلية، وهي التي تعني إنشاء قاعدة بيانات في المؤسسة ، لخدمة الباحثين في ضوء الامكانات المتوفرة لديها، من حيث جمع وتنظيم المعلومات ومعالجتها بطريقة يسهل التحكم فيها، ولايزال استخدام ذلك النوع من القواعد محدود بالمركز، فقد تم البدء بالمشروع ولكن توقف .
2. الأقراص الليزرية المدمجةCDs، والأقراص الليزرية التسجيلية DVD ، وهي اسطوانات تعتمد على أشعة الليزر في تخزين واسترجاع المعلومات، وهذا النوع

بدأ التعامل به وتنفيذه في مرحلة رقمنة مقتنيات المركز، حيث أُستخدمت هذه النوعية في تسجيل كافة البيانات، وهذا النوع هو الذي يتم اتاحته الآن للمستفيدين بعد تطبيق بعض الاجراءات اللازمة التي تضمن حق المركز في ممتلكاته.

3. الانترنت والاتصال المباشرOn- Line، وهي أكبر مزود للمعلومات بشكل شامل ودقيق وإتاحتها بشكل فوري ، وتطبيقاً على المركز ، نجد أنها لم تتوافر بالمركز رغماً من أهميتها، فكان للمركز موقع الكتروني في عام 2008 ، يختص بكل أخبار المركز ؛ إلا أنه توقف نظير ترميمات وتغيرات بموقع ومبنى المركز، وفي عام 2010 تم إنشاء موقع آخر إلا أنه توقف أيضا عقب أحداث ثورة يناير 2011 ، والآن يبدأ المركز بمحاولات جديدة في إعادة تشغيل خدمة الانترنت وبناء موقع جديد.

ونتسائل ما هو دور التقنيات الحديثة في تنمية وتطوير أشكال الوثائق بالمركز؟ وهنا يتأكد القول بأن المركز يكاد يتجاوز حدود أثار تكنولوجيا المعلومات في المركز القومي للمسرح، فما ظهر من أثارها حتى الأن لايمثل إلا قدراً ضئيلاً للغاية فالوثائق الإلكترونية لم تصل إلى درجة النضج بعد ، فمتى يحين وقت تطبيق التقدم التكنولوجي المذهل الذي يحققه غيرنا؟ فاستخدام تقنيات التقدم التكنولوجي للمعلومات من خلال الحاسب الآلي له جانب مهم في توفير المعلومات بدقة وسرعة عالية وسهولة في التخزين والاسترجاع، كما أن مسألة توافر شبكة وطنية للمعلومات تمنع الإزدواجية والتكرار في جمع البيانات، وتسهل من عملية التبادل التعاوني للوثائق الورقية، وسرعة الإجابة على الإستفسارات وتزويد المستفيدين بالمعلومات متخطياً حاجز المكان، كما أن اللجوء إلى مصادر المعلومات الإلكترونية حلاً مثالياً للقضاء على مشكلة ضيق المكان المخصص لحفظ وتخزين المصادر التقليدية، لذا لابد من مواكبة التطورات المتعلقة بالمصادر الالكترونية خاصة بعد انتشار استخدامات الانترنت.

- طرق تنمية مقتنيات المركز ووسائل جمعها، هل يستطيع المركز القومي للمسرح حشد المواد التراثية المسرحية وحفظ التراث المسرحى، وهل يمكن تجاوب الهيئات المعنية بحفظ التراث مع مطالب وأهداف المركز في تحقيق جمع وحفظ أفضل للتراث؟ وهنا يمكننا ايضاح أن الإجراءات الفنية هي الطرق المُتبعة لتزويد مؤسسات المعلومات الثقافية بعامة والمركز القومي للمسرح بخاصة من خلال الشراء أو التبادل أو الإهداء

أو الإيداع بغرض تنمية مجموعاته ، وطرق تنظيمها وحفظها، من أجل تقديم خدمات أفضل للمستفسدين، وفيما يلي رسم بياني يُبين الإجراءات الفنية المُتبعة في تنمية مقتنيات المركز القومي للمسرح.

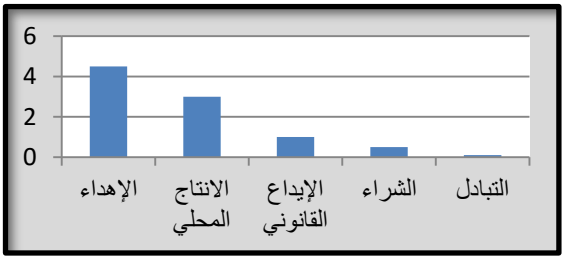

ويتضح من الرسم السابق أن عملية الإهداء إلى المركز تحتل الصدارة الأولى في طرق إقتناء وتنمية مقتنيات المركز القومي للمسرح عرفاناً بأهمية دور المركز بأنه المؤسسة المعنية لحفظ وصون التراث المسرحي بمختلف أشكاله، ولكن هل هناك سياسة معينة في قبول الهدايا؟ وماهي معايير قبول الهدايا؟(عمر،1976) فمن المثالية أن لايُقبل مسئولوا المركز بكل مايُعرض عليهم من هدايا ، كى لايخلق مشكلة التكدث من دون جدوى بالأرشيف المسرحي ، وعن أهم هذه المعايير طبيعة المادة المُهداه ومدى تناسبها وصلتها الوثيقة بمقتنيات المركز، وحالة هذه المادة، وبالتطبيق على المركز نجده بالفعل يُطبق هذه السياسة فالنسخ المكرره لاتُقبل ، وكذلك النسخ المتهالكة تخضع للدراسة الأدبية والفنية لقياس مدى تناسبها وصلتها بأنشطة المركز قبل قبولها، كما أن مسألة الاهداء تمتد أطرافها من قِبل المركز لجهات أخرى، حيث يقوم المركز بإهداء نسخ من منتجاته إلى مكتبات المدارس أو إلى فرق ورواد المسرح العربي الوافدة إلى مصر ضمن برامج التبادل الثقافي محاولة لتوطيد علاقات التعاون مع المؤسسات الأخرى.(سلام،2016)

وتأتي في المرتبة الثانية عملية الانتاج المحلي أو منتجات المركز القومي للمسرح ، حيث يصدر المركز عدد من الاصدارات أهمها سلسلة روائع المسرح العالمي، التي تصدر شهرياً حيث تُقدم أحدث الترجمات المسرحية من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، وكتاب التراث المسرحي الذي يشمل على دراسات وبحوث عن حركة المسرح المصري منذ عام 1876 وحتى عام 1952، وكتاب

التوثيق المسرحي، الذي يتضمن الكتابات النقدية والبيانات الإحصائية لحركة ونشاط المسرح الحديث من بعد 1952 وحتى الأن. (سلام،2015).

وفي المرتبة الثالثة يأتي الإيداع القانوني، ويرى الباحث السبب في ذلك أن عملية الإيداع القانوني تقتصر فقط على إيداع المنتجات الورقية كالمطبوعات والنشرات وتخزينها بمخازن الحفظ من دون الالتفات لمهمة الايداع القانوني أو التوثيق للمواد غير الكتب والمطبوعات كالتسجيلات الصوتية والمرئية والصور، أو حتى المخطوطات والوثائق الكتابية، وهذا يعني أن هناك ثغرة بالمركز تؤدي إلى خطورة فقدان التراث المسرحي.

أما عن المرتبة الرابعة في تنمية مقتنيات المركز هي الشراء ، فرغماً من مدى أهمية توافرها لتنوع مصادر البحث وتحقيق جسر التواصل بين المركز واحتياجات المستفيدين؛ إلا أنها لم تتوافر بالشكل المثالي، ويرجع السبب في ذلك لإنخفاض نسبة الميزانية المخصصة للمركز.

أما إجراء التبادل، فهو عبارة عن اتفاق بين المؤسسة وجهة أخرى ذات الصلة على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي، ليتم من خلاله تبادل المواد الأرشيفية.(أحمد،2011)، وهنا بالمركز نجد أن هذا الإجراء لم يحظى باهتمام واتضح ذلك في الرسم البياني، فقد كانت هناك خُطة لتبادل نسخ الكترونية من النصوص المسرحية ذات الأصل الفرنسي المحفوظة بالمركز مع نظيرها بالمسرح في فرنسا، وتبادل الصور لعروض تلك المسرحيات التي تُعد امتداد للمسرح الفرنسي بمصر، لرواج للمركز في فرنسا وتعزيز التوأمة المؤسسية ونقل خبراتهم في مجال الأرشفة والتوثيق وتدريب باحثين المركز في فرنسا.(سلام، 2016)؛ إلا أن الخُطة لم تطلع للنور بسبب توخي الموظفون والباحثون بالمركز وعدم وعيهم بأهمية البحث والتطوير في مجال الأرشفة والتوثيق ومدى أهمية رواج التراث المسرحي المصري دوليا، فمن المفترض أن يستفيد مسئولوا المركز بمثل هذه الخدمة في تنمية مقتنياتهم مقابل نسخ من مطبوعات في غنى عنها، أو مكرره، فهذه الخدمة تُعد طريقة شرعية لجمع ورصد التراث الفني الموجود بالجهات ذات الصلة والغير متوفره بالمركز القومي للمسرح .

- أما عن وسائل الجمع ، فكان يتم جمع المادة التراثية الخاصة بالمسرح المصري قبل عام 1960 من دار الكتب والوثائق القومية؛ إلا أن هذا الجمع توقف حاليا؛ بينما الآن يتم إرسال مصورين لتصوير العروض والإحتفالات الخاصة بالمجالات الثلاثة بكاميرا

رقمية تتيح التصوير الثابت والفيديو، وعند نهاية العمل اليومى يفحص المادة المجموعة من ملاحظات وحوارات وصور وفيديو ثم يتم فهرستها وإعدادها للحفظ على CDS.(سلام،2015)

ونتيجة لهذا الزخم من أشكال الوثائق المسرحية الموجودة بالمركز ، هل يمكن لنا تحديد أيهما أكثر انتشاراً وتداولاً؟ فنلاحظ مما سبق أن شكل الوثائق المطبوعة أو التقليدية هو الاكثر انتشاراً بالمركز، وهذه دلالة على أن المركز مازال في رحاب النظام التقليدي الذي يحتاج إلى طفرة من التغيير التكنولوجي في جميع الأقسام، وهذا مايتم اقتراحه في الفصل السادس.

ونستنتج مما سبق أن المواد الأرشيفية هي نقطة الانطلاق في نشاط المركز والتي تعكس أهدافه، فقد سعى المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية منذ النشأه إلى جمع كافة أشكال الوثائق في حدود قدراته المادية والإدارية، فهو بمثابة مستودع للذاكرة الوطنية الفنية، إذ يقوم بحفظ وإتاحة تلك المجموعات الأرشيفية، وبالطبع أهم مايميز تلك المواد الأرشيفية أنها مادة صادقة ومحايدة بمثابة وثيقة برهان على الحدث بواقعية، وتسجيلاً دقيقا لتراث الماضي ، فهي ذخراً للحفاظ على حضارة أي مجتمع ، ومن ثم تُشكل جزءاً مهما من ذاكرة الشعوب.

6. مشروع الرقمنة

مما لا شك فيه أنّ الحفاظ على الموروث والتطور يسيران في خط متوازٍ، وفي هذا الاطار جاءت فكرة رقمنة مقتنيات المركز القومي للمسرح المتنوعة ، حيث تمثل الرقمنة دوراً هاماً في حفظ الأرشيف المسرحي إذا ماتوفرت الشروط التي توجب تحقيقها.

- **أهداف المشروع**

- مصدراً للمعلومات، حيث يهدف هذا المشروع إلى إثراء الثقافة الإنسانية والفنية بالحفاظ على التنوع الثقافي والحضاري ونقل هوية المجتمع ، حيث يُعد الأرشيف المسرحي (المركز القومي للمسرح) الذاكرة الرئيسة لحفظ التراث الفني والثقافي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، الذي يخدم كافة المهتمين بهذا الفن ، لذا

وجب الحفاظ عليه والعمل على إتاحته وفقاً لأسلوب علمي محدد يضمن الحفاظ عليها من العبث والاندثار والتلف.

- وسيلة لاثبات الحقوق، فنظراً لسرعة انتشار المحاولات الفردية الخاصة وغير الرسمية بجمع وتوثيق التراث ونشره وإتاحته الكترونياً على مواقع الانترنت والصفحات غير الشرعية دون رقابة أو مراعاة لحقوق النشر، واستغلال هذا التراث بطرق ملتوية، مما جعل ذاكرة الوطن الفنية والثقافية مهددة بالتحريف والسرقة من جهة، وضياع حقوق الملكية والنشر من جهة أخرى.

وهذا جعل فكرة أرشفة وتوثيق مقتنيات المركز فكرة حية يحرص مسئولو المركز على تنفيذها من أجل إحياء التراث في أذهان الأجيال القادمة بتصحيح المفاهيم وضبط التواريخ وتدقيق المعلومات باعتباره المؤسسة المنوطة بحفظ التراث المسرحي وحفظ هوية المجتمع.

- **خطة المشروع**

ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذا المشروع صارت الخُطة في خُطوتين أساسيتين :

1. الحفظ ، وهي من أجل حماية المواد الأرشيفية المتنوعة الموجودة بالمركز القومي للمسرح من مخاطر السرقة والضياع والاتلاف.
2. الرقمنة ، وهي تحويل أشكال الوثائق الأصلية المحفوظة بالمركز القومي للمسرح وسجلاتها إلى ملفات رقمية أكثر فاعلية في شكل قواعد بيانات **excel , access** كضرورة لتعزيز وسائل حماية مقتنيات المركز القومي للمسرح الأرشيفية.

- **مراحل تنفيذ المشروع**

وبعد التحاور مع مسئولي المركز للتعرف على اساليب واجراءات تنفيذ خطة المركز في الرقمنة اتضح أنه أُتبعت عدة اجراءات أهمها :

1. أنه بدأ العمل بتكليف عدد شخصين اثنين من كل إدارة من الإدارات المركز القومي للمسرح للعمل كمدخل بيانات ، حيث ينقسم المركز إلى إدارتين رئيسيتن، وكل منهما يتبعه عدة إدارات.

2. ربط مقتنيات الإدارات الفنية الموجودة بالمركز مع بعضها لبعض من خلال قاعدة بيانات متكاملة موضحا فيها أنواع المقتنيات الموجودة بكل إدارة، مع توضيح أشكال هذه المقتنيات والفترة التاريخية التي تغطيها، وأهم المواد الأرشيفية الموجودة فيها، مما يسهل على الباحث التوصل إلى كل ما يحتاجه دون عناء أو مشقة .
3. بدأ تسجيل كافة البيانات على الأشرطة، والشرائط السمعية والبصرية، وبيانات الصور الفوتوغرافية، والفيلمية في شكل آلي، مع سحب صورة آلية من تلك الشرائط ونسخها على أقراص DVD لضمان حماية محتويات هذه الأشرطة والصور من الضياع، مع الحرص على تطابق البيانات الوصفية الموجودة على الشرائط والصور وفقا للبيانات التي تم إدخالها على الحاسب الآلي، كي لايسبب خلل أو تضارب في إحدى البيانات المُسجلة.

وهنا يجدر بنا السؤال: مامدى جدوى إعداد مشروع رقمنة مقتنيات المركز القومي للمسرح ؟ هل تم بفاعلية وحقق الأهداف المرجوه ؟ أم أنها مجرد طموحات وخطوات أمل مسئولو المركز وقتها بتحقيقها؟

إن الهدف الأساسي من الرقمنة هو الوصول إلي الوثائق المختلفة بسرعة وبسهولة، مع المحافظة علي الأصول الورقية من التداول لحمايتها من التلف والدمار، ومن المعروف أن من أهم مراحل الإعداد والتجهيز لمشروعات التحول الرقمي والأرشفة الالكترونية أن يكون لدي الجهة المراد رقمنة وثائقها نظاماً يدوياً جيداً يعمل بطريقة صحيحة يتيح الوصول إلي الوثائق المرتبة المنظمة داخل أوعية حفظها.(INA، 2011)

إن نجاح مشروع الرقمنة مرهون باتخاذ كافة التدابير والآليات اللازمة لكل مرحلة من مراحل مشروع الرقمنة، وأن أي خلل مهما كان نوعه وحجمه سيوقع المشروع في عدة إشكاليات من شأنها عرقلة مسار المشروع، أو ايقافه تماماً، وهنا نجد أن المركز افتقر إحدى العمليات الأساسية للرقمنة وهي الفرز والتصنيف لماده الأرشيفية، كما أن ظروف حفظها غير ملائمة، لذا فتكنولوجيا التحول الرقمي وحدها في ظل عدم وجود تنظيماً أو ترتيباً للوثائق المراد تحويلها لا يمكن أن تحل مشكلات الأرشيف، وهنا لابد ان نتوقف أمام المشكلات التي واجهت المركز القومي للمسرح في سبيل إنجاز ذلك المشروع الضخم ونجاحه، والتي تتلخص في:

- أنه لم يتبع أية قواعد فنية، ومعايير علمية في عمليات الحفظ والتوثيق والإتاحة ، فاقتصر فقط على عملية الحصر والتسجيل للأعمال الفنية والأنشطة الثقافية الخاصة بالمركز.

- عدم توافر الكفاءات البشرية والفنية التي تقوم بالتوجيه والتدريب والاشراف على كيفية التعامل مع المقتنيات الأرشيفية وتطبيق العمليات الفنية قبل البدء في مراحل التحول الرقمي.

- ضعف الميزانية المخصصة لشراء الأعمال المسرحية التي تخص الرواد المسرحين القدامى، أو الأعمال الفنية الحديثة في المسارح الخاصة، بالإضافة إلى أنها تُعد العائق الرئيسي لاستمرارية الرقمنة والتوثيق لشراء وتطبيق أفضل برامج التقنية على مقتنيات المركز من أجل ضمان حفظها وصونها للأجيال القادمة بطريقة علمية سليمة تجعلها متاحة في أمان على المدى البعيد.

- **أسس تقييم المجموعات**

وكانت أول مهمة ينبغي انجازها في اطار نجاح هذا المشروع: (إبراهيم،2005)

1. الحصر العلمي الدقيق والترتيب والفهرسة لمقتنيات المركز القومي للمسرح ، حتي يسهل تحويل تلك المقتنيات رقمياً علي نحو علمي سليم دون الوقوع في اخطاء.

2. وصف وتصنيف مقتنيات المركز بشكل يوضح الطبيعة المادية والفكرية للمواد، مما يسهل من حفظه وإتاحته للمستفيدين.

3. تحديد طبيعة استخدام كل مادة الحالية والمستقبلية، ومدى أهميتها في المركز لإختيار الشكل الرقمي المناسب مما يزيد من رواجها.

4. التعاون مع المؤسسات الثقافية المصرية والعربية والأجنبية لدعم صيانة وحفظ تراث المركز.

وهنا يُطرح سؤال هل ذاكرة التراث المسرحي في خطر؟ ومالسبيل لمواجهة هذا الخطر؟ فالأرشيف المسرحي هو الذاكرة الحيّة للشعوب بوصفه جزءا لا يتجزّأ من الهوية الوطنية ، فالواقع الذي عليه المركز القومي للمسرح يُبرز فوارق بيّنة في مستوى درجة الاهتمام بهذه الذاكرة، وإرادة النهوض بها؛ إلا أن غايته المنشودة الخاصة بأن يكون مصدراً للمعلومات ومستودعاً رقمياً للتراث كأرشيف وطني متخصص يُنمي البعد التراثي والثقافي عبر الأجيال ، تحفزنا باتباع أفضل السبل التكنولوجية الرقمية التي لها أهمية كبيرة في مجال حفظ الوثائق ومعالجة العيوب والترميم الآلي للأرشيف التقليدي والصوتي والمرئي، بإنشاء قواعد بيانات للفيديو والأفلام والتسجيلات الموسيقية ،

وختاماً أقول ، أن الأرشيف المسرحي (المركز القومي للمسرح) لابد وأن يحظى بالأهمية البالغة على المستوى القومي لتحقيق أهدافه المتعلقة بحفظ وتوثيق التراث المسرحي، والعمل على نشر هذا التراث، فالإعلام والتعريف بنشاطات وخدمات المركز الحالية والمستقبلية ، يؤدي إلى توجيه الرأي العام بأهمية الوثائق التي يمتلكها المركز، وضرورة الحفاظ عليها، وتسجيلها، وصيانتها، وعن أهم المقترحات التي يمكن أخذها في الاعتبار لتعزيز أهداف ورسالة المركز مايلي:

1. توثيق الروابط الفنية مع الجهات المشتغلة بفنون المركز الثلاثة في البلاد العربية والأجنبية لتبادل الخبرات والممارسات العملية مما يؤكد تفاعل الثقافة المصرية وعمقها الثقافي والحضاري.
2. تنشيط دور العمل الثقافي وتفعيل الأنشطة الثقافية بإقامة المعارض والمؤتمرات والمهرجانات الثقافية والفنية المحلية والاقليمية والدولية.
3. دعم الاجراءات التي تهدف إلى المحافظة على التراث الانساني والوطني لفنون المركز الثلاثة ولاسيما التراث المسرحي المصري والعربي، وفقاً لمقتضيات التقدم العالمي والجمع بين الأصالة والمعاصرة.
4. الاهتمام بتحسين الخدمات المتاحة حالياً وتطويرها باتباع مظاهر التقنيات الحديثة لتسويقها مما تؤدي إلى رفع شأن المركز والارتقاء به على جميع مستويات المؤسسات المعنية بحفظ التراث.
5. وضع تقارير دورية تحدد أهداف كل إدارة وماتم انجازه وأهم العقبات التي ظهرت لتجنبها بغرض التطوير.

قائمة المراجع

إبراهيم،محمد. (2005). الرقمنة والاختزان الرقمي. القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

أحمد،حتحاتي.(2011). بناء وتنمية المجموعات في المكتبات الجامعية. منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات. بحث مقدم في قسم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر تم استرجاعه في 2016/2 على الرابط http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=29474

الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات افلا. (2001). الخطوط الارشادية الكبرى لسياسة تنمية المجموعات : اسلوب النظرة الشاملة. (ترجمة محمد صالح نابتي، ونضيرة عاشور) ، في سلسلة ترجمة معايير الافلا الرابعة عشر

البيلي،صفاء؛ جاد،هبه.(2015). المركز القومي للمسرح يوثق حياة شاعر المقاومة الشعبية في السويس: الكابتن غزالي. تم استراجاعه في سبتمبر 2015 على الرابط http://www.almasra7news.com

الجريدة الرسمية.(1966). قرار رئيس الجمهورية رقم 452 لسنة 1966 بتنظيم مؤسسة فنون المسرح والموسيقى. القاهرة. ع41 س9

جريس،محمد ؛ القاسم،بديع. (1998). مصادر المعلومات في مجال الاعلام والاتصال الجماهيري. الأسكندرية : مركز الاسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات

حموده،محمود؛ عوده،حامد . الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الاداريه. القاهرة : مكتبة نهضة الشرق.

زهير،حافظي. (2007) . وسائل التكنولوجيا الحديثة ودورها في تطوير الخدمات الأرشيفية : أرشيف بلدية قسنطينة من الأتمتة إلى الرقمنة.cybrarians journal. 13

سلام،هاني أبو الحسن.(2015). لقاء علمي بمدير عام المركز.تمت المقابلة بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية. القاهرة: المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.

سلام،هاني أبو الحسن.(2016). لقاء علمي بمدير عام المركز.تمت المقابلة بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية. القاهرة: المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.

الطيب،زينب. (2011). دور مصادر المعلومات الإلكترونية في تعزيز خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية : دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة باتنة. رسالة ماجستير غير منشورة.قسم علم المكتبات،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة منتوري : قسنطينة.

العامري،صالح ؛ الغالبي،طاهر. (2008). الإدارة والأعمال. (ط2). عمان : دار وائل للنشر والتوزيع

عبد الشافي،حسن ؛ عبد الهادي،محمد.(1994). المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية

عبد الهادي،محمد فتحي.(1985). التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات.القاهرة: دار غريب للطباعة وللنشر والتوزيع.

عبد الهادي، محمد فتحي.(1994). المعالجة الفنية لأوعية المعلومات: الفهرسة التصنيف التكشيف الضبط الاستنادي. القاهرة : دار غريب للنشر والتوزيع.

العسافين،عيسى. (2001). المعلومات وصناعة النشر. (ط1). دمشق: دار الفكر

عليان، ربحي. (1999). أسس الفهرسة والتصنيف للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية. (ط1). عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

عليوه،محمد.(ديسمبر2009). تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الإنترنت: إشكاليات توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية. بحث مقدم في مؤتمر اتحاد الناشرين العرب. الرياض

عمر،أحمد. (1976). الإجراءات الفنية للمكتبات : عمليات التزويد والاعداد والصيانة. (ط3). القاهرة: دار النهضة العربية.

عمر،أحمد. (1990). مصادر المعلومات في المكتبات.(ط3). القاهرة : المكتبة الأكاديمية

عوض،سمير. (1983). مسرح حديقة الأزبكية. القاهرة : المركز القومي للمسرح.

عيسوي،عصام أحمد. (2008). خدمات الأرشيفات الوطنية في عصر مجتمع المعرفة. Cybrarians journal. 16

عيسوي،عصام.(2014). خدمات الوثائق في المكتبات العامة السعودية: رؤية مستقبلية. Cybrarians Journal . 34

قابيل،عمرو. (مارس 2016). مخاطبة بُناءً على تكليف مؤسسة فنانين مصريين من المجلس الأعلى للثقافة بتنفيذ احتفالية عن المسرح المستقل. القاهرة : مؤسسة فنانين مصريين للثقافة والفنون

قاسم،حشمت. (1993). خدمات المعلومات مقوماتها وأشكالها. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر.

قاسم،حشمت. (1998). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات.(ط3). القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر

قدوره،وحيد.(2011). واقع مراكز الأرشيف السمعي البصري في الهيئات الاذاعية والتلفزيونية العربية. (ط2). في سلسلة بحوث ودراسات اذاعية الواحدة والسبعون. تونس: منشورات اتحاد اذاعات الدول العربية

قطاع شئون الانتاج الثقافي. (فبراير 2016). البرنامج الفني لقطاع الانتاج الثقافي. (ع4). القاهرة: وزارة الثقافة

قنديلجي،عامر ابراهيم. (1999). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. (ط1). عمان: دار اليازوري العلمية

كردي، أحمد. (د.ت). السلوك التنظيمي. متاح على الرابط www.nafsiyat.net/ar/pdf/008.pdf

مجموعة من المكتبيين. (1985). المعالجة الفنية للمعلومات. عمَّان: منشورات جمعية المكتبات الأردنية.

محمد،هاني.(2014). خدمات المعلومات في المكتبات ومرافق المعلومات.سلسلة كتب الرامج التدريبية والتأهيلية لتنمية الموارد البشرية. دسوق: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع

المعهد الوطني السمعي البصري ina. (2011) . كتيب توجيه: حفظ الأرشيف السمعي البصري ورقمنته. المعهد الوطني السمعي البصري ina.

المناصي،محمد. (2010). الحفظ والصيانة لأرشيفات الصوت والصورة. مجلة الإذاعات العربية. ع4، 37-57

ميلاد،سلوى. (2007). قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية

النشرة التشريعية. (يناير1960). قرار رئيس الجمهورية رقم 2224 لسنة 1959 بإنشاء مؤسسة فنون المسرح والموسيقى. القاهرة : المطابع الأميرية

النشرة التشريعية. (يوليو1961). قرار رئيس الجمهورية رقم 952 لسنة 1961 بتعديل قرار إنشاء مؤسسة فنون المسرح والموسيقى. القاهرة : المطابع الأميرية

النشرة التشريعية. (سبتمبر1969). قرار رئيس الجمهورية رقم1782 لسنة 1969 بإنشاء الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية. القاهرة : المطابع الأميرية. ع9

النشرة التشريعية. (نوفمبر1971). قرار رئيس الجمهورية رقم2827 لسنة 1971 بإنشاء الهيئة المصرية العامة للسينما والمسرح والموسيقى. القاهرة : المطابع الأميرية. ع11.

النشرة التشريعية. (مارس 1975). قرار رقم36 لسنة 1975 بإصدار لائحة الفنانين العاملين بالهيئة المصرية العامة للسينما والمسرح والموسيقى. القاهرة : المطابع الأميرية. ع3.

النشرة التشريعية. (فبراير1976). قرار رئيس الجمهورية رقم144 لسنة 1976 بتعديل أحكام قرار إنشاء هيئة السينما والمسرح والموسيقى. القاهرة : المطابع الأميرية. ع2.

النشرة التشريعية. (أبريل 1980). قرار رئيس الجمهورية رقم 150 لسنة 1980بإنشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة : المطابع الأميرية

النوايسة،غالب. (2000). خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. (ط1). عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

النوايسة،غالب.(2010). مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية. عمان : دار صفاء.

وزارة الثقافة، الموقع الرسمي. (2015) . متاح على الرابط http://www.ecm.gov.eg/main.htm